

كلمات الإمام الحسين عليه السلام

[358] فقال الحر: أما وإني لو قالها غيرك من العرب لرددتها عليه كائنا من كان، ولكن لا وإني ما لي إلى ذلك سبيل من ذكر أمك، غير أنه لا بد أن أنطلق بك إلى عبيد إني بن زياد. فقال له الحسين عليه السلام: (إذا وإني لا أتبعك أو تذهب نفسي). قال الحر: إذا وإني لا أفارقك، أو تذهب نفسي وأنفس أصحابي. قال الحسين عليه السلام: (برز (1) أصحابي وأصحابك وابرز إلي، فإن قتلتنني خذ برأسي إلى زياد وإن قتلتك أرحم الخلق منك). فقال الحر: أبا عبد إني ! إني لم أؤمر بقتلك، وإنما أمرت أن لا أفارقك أو أقدم بك على ابن زياد، وأنا وإني كاره إن سلبني إني بشئ من أمرك غير أنني قد أخذت ببيعة القوم وخرجت إليك، وأنا أعلم أنه لا يوافي القيامة أحد من هذه الأمة إلا وهو يرجو شفاعة جدك محمد صلى إني عليه وآله، وأنا خائف إن أنا قاتلتك أن أخسر الدنيا والاخرة، ولكن أنا أبا عبد إني ! لست أقدر الرجوع إلى الكوفة في وقتي هذا، ولكن خذ عني هذا الطريق وامض حيث شئت حتى أكتب إلى ابن زياد أن هذا خالفني في الطريق فلم أقدر عليه، وأنا أنشدك إني في نفسك. فقال الحسين عليه السلام: (يا حر ! كأنك تخبرني أنني مقتول) فقال الحر: أبا عبد إني ! نعم ما أشك في ذلك إلا أن ترجع من حيث جئت. فقال الحسين: (ما أدري ما أقول لك ولكنني أقول كما قال أخو الاوس (2) حيث يقول: سامضي وما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى خيرا، وجاهد مسلما وواسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مذموما وخالف مجرما.

_____ (1) - في المقتل: قذر. (2) - في المقتل: وهو يريد نصرة رسول إني صلى إني عليه وآله فخوفه ابن عمه حين لقيه وقال اين تذهب فانك مقتول، فقال له: _____